

الملتقى الدولي: الأدب الرقمي.. رهانات وآفاق
تاريخ الانعقاد: 17-18 أفريل 2019, جامعة محمد خيضر- بسكرة
استمارة المشاركة في الملتقى

المشارك: أ.د. لزهر فارس

الدرجة العلمية: أستاذ التعليم العالي

مقر العمل: جامعة العربي التبسي- تبسة

العنوان الشخصي: كلية الآداب واللغات- جامعة العربي التبسي- تبسة

البريد الإلكتروني: fares_lazhar@yahoo.com

محور المداخلة: المحور الثالث: قراءة الأدب الرقمي (نماذج تطبيقية)

عنوان المداخلة: الأدب الرقمي الموجه للأطفال- مقارنة جمالية

ملخص المداخلة

إنّ ربط الأدب الرقمي بمجال أدب الطفل عبر الأشكال والوسائط المتعددة، سيصعب المضمون الأدبي الموجه للأطفال بصيغة إبداعية وجمالية خاصة، على اعتبار أن طفل هذا العصر له علاقة وطيدة تفوق علاقة الكبار بالتكنولوجيا ووسائطها. ويتمتع الأدب الرقمي الموجه للأطفال بأربع ميزات، هي: سهولة النشر، وإمكانية الإعادة، واستعماله في كل الأوقات، والتفاعل الحي معه؛ وعليه صار من الضروري البحث في موضوع أدب الطفل الرقمي في كل المحاور، للاستفادة من كل مخرجات التقنيات الحديثة، بصنع ذخيرة رقمية للإنتاج الأدبي بكل أجناسه الموجهة للأطفال. فهل ذلك ممكن؟ وهل أنّ النص الممزوج بمجموعة من الفنون المفتاحية الإلكترونية عبر وسائط رقمية متعدّدة، بإمكانه تحقيق الوظيفة الجمالية له؟ وأسئلة أخرى فرعية عن جماليات هذا الأدب الرقمي الموجه للأطفال؛ ستحتضنها مضامين هذه المداخلة.

تقديم في تعريف أدب الطفل:

هو أدب واسع المجال، متعدد الجوانب، ومتغير الأبعاد، طبقا لإعتبارات كثيرة، مثل :
نوع الأدب نفسه، والسن الموجه إليه هذا الأدب، وغير ذلك من الاعتبارات، وأدب الأطفال لا يقتصر على القصة فحسب، بل يتعدى إلى الأجناس الأخرى كالمسرحية، والرواية أو البرامج الإذاعية أو التلفزيونية، كلها على السواء تشكل أدب الأطفال ... 1

والأدبية الناقدة لئنة غولديبرغ تعرفه بأنه : « ذلك النوع من الأدب _ نثرا أو شعرا _ الذي يلائم في مضمونه وأسلوبه إدراك الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة حتى الثالثة عشرة تقريبا . أما أسلوب هذا الأدب فيكون سهلا واضحا خاليا من التعقيد وحشد المشاكل . ولا يتجاوز المفاهيم المفهومة للطفل حسب نموه وقدرة إستيعابه » 2

1- خصائص أدب الطفل:

ليس كل ما يوجه للكبار يفيد الصغار أو يوازي معارفهم وتجاربهم . وأدب الطفل ينبغي أن يحمل رسالة سامية مقارنة لمستوى متلقيه وهم فئة الأطفال، ويجب أن يتصف بالوضوح وبساطة العرض وسهولة اللغة وأن تكون الجمل قصيرة والمفردات واضحة، والإختصار والتركيز والوصول إلى المعنى . عدد ممكن من المفردات، ولا بأس بالتكرار غير الممل، والتأكيد غير المتكلف.

أن يكون التعليم من أهدافه « فالتعليم هو الوسيلة الأساسية التي يتم من خلالها تزويد الطفل بالمعلومات التي تساعد على الإحاطة بمعارف العصر » 3

أن يتواكب والتطور الهائل الذي وصلت إليه المطابع من حيث الصور المرفقة بالقصص والثوب القشيب الذي تتحلّى به، والألوان الجذابة للطفل، وبعض الطرق الحديثة في تحريك الوراق ولفها، وبخاصة في الكتب التعليمية والمقدمة لأسرلب الطفل وتحبيبه وإصاقه بالكتاب.

2- التطور التاريخي لقصص الأطفال:

لقد شهد العالم العربي تطورا مذهلا في مجال أدب الأطفال بعامة، والقصص الموجهة للطفل بخاصة، وكان المحور الذي إرتكز عليه أدب الأطفال قديما هو الأساطير التي بنيت عليها القصص التي كانت تروى شفويا، وتعد القصص المصرية القديمة التي كتبت على

ورق البردى، أول القصص التي عرفتها البشرية، إلى أن جاء الإسلام وظهرت القصص الدينية، كقصص الأنبياء، والصحابة من بعدهم، وكذلك لما قاموا بالفتوحات الإسلامية إنتشرت قصص الفاتحين للدول غير إسلامية التي غيرت من الشعوب مثل الفارسية والرومانية واليونانية والهندية وغيرها. 4

و عندما بدأ العرب يكتبون قصصهم وأخبارهم في أواخر العصر الأموي، وأوائل العصر العباسي، دونوا وكتبوا كل شيء مما جعلها من أغنى مصادر أدب الأطفال العربي. 5

أما في القرن السابع عشر وعلى أثر ظهور أدب الأطفال في أوروبا وفرنسا بشكل عام فقد أخذ أدب الأطفال في البلاد العربية في الظهور وكان في بدايته صورة مقتبسة أو معدلة عما عرف في أوروبا، وكان لترجمة بعض القصص والحكايات الاجنبية على يد رفاة الطهطاوي أثر كبير في إزدهار أدب الأطفال في العالم العربي عامة. 6

ثم تطوّر أدب الأطفال في العالم العربي وظهرت كتب ومجلات متخصصة، موجهة للأطفال ومتضمنة للعديد من القصص مثلا : في مصر مجلة سندباد، وسمير، ميكي ماوس، في لبنان مجلات الأطفال اللبنانية سوبرمان طرازان، لولو الصغير ولم تكن القصة في أدب الطفل العربي الحديث إمتدادا للقصة العربية القديمة بل كانت نتيجة إحتكاكها وتأثرها بالقصص الغربية. 7

3- تلخيص قصة رقمية (ذات الرداء الأحمر):

عاشت فتاة صغيرة تدعى ذات الرداء الأحمر مع والديها في منزل قرب الغابة، كانت تقضي وقتها في اللعب حيناً ومساعدة أمها حيناً آخر. 8

و ذات يوم حضرت الأم وجبة شهية وطلبت من ذات الرداء الأحمر أخذ بعض الطعام إلى جدتها التي تسكن في الجهة المقابلة من الغابة، وأوصتها أمها بالإسراع، وعدم التحدث مع الغرباء . وكان الجو جميلاً، ومناظر الطبيعة خلابة والغابة أزهارها مفتحة وعصافيرها مزقزقة ومياهها جارية، وفكرت في أخذ باقة من الزهور إلى جدتها، وفي الطريق وجدت ذئباً ماكراً قفز أمامها قائلاً : أين تذهبين أيتها الصغيرة، فردت : أريد زيارة جدتي وأنا أحمل لها طعاماً شهياً في هذه السلة، فتذكر أنه يكاد يموت جوعاً، فردّ بدعاء . شيء جميل أن تزوري جدتك واصلي

طريقك أيتها الطيبة، واستغل تلك الفرصة وذهب إلى بيت الجدّة، وقلّد صوت الفتاة حتّى فتحت العجوز الباب ظنّ أنّها حفيدتها التي أهدتها الرداء الأحمر لأنّها تحبّها حبّا جمّا، ولكن يا للمفاجئة لقد وجدت المسكينة نفسها أمام ذئب شرس، فالتهمها دفعة واحدة.⁹

وذهب إلى خزانها فاختر ثوبا وارتداه ثم إستلقى على السرير ووصلت ذات الرداء الأحمر وطرقت الباب، قال لها : أدخلي الباب مفتوح، وأنا مريضة لا أستطيع الوقوف، فدخلت وانطلت عليها الحيلة والتهمها وشعر بثقل في بطنه، فتمدّد يأخذ قسطا من الراحة وغط في نوم عميق، وكان أحد الصيادين مارا فوجد الباب مفتوحا، وسمع شخيرا في بيت الجدّة، ووجد ذئبا عملاقا فوق السرير، لاحظ إنتفاخ بطنه واهتزازه فأدرك أنّه التهم الجدّة، وإستغل غيبوبة الذئب وشقّ بطنه، فأخرج الجدّة وهي تحتضن حفيدتها، وقال يجب أن نلقن الذئب درسا لن ينسأه فملأوا بطنه بالحجارة وأخاطوها وابتعدوا، وعندما إستفاق ذهب إلى البئر ليشرب ولما انحنى ليرفع الدلو تدرجت الحجارة في بطنه وسقط في البئر، وهكذا تخلصوا منه أهل الغابة ومن شرّه، وقدّمت الجدّة قليل من الطعام إلى الصياد، وقبل أن تعود ذات الرداء الأحمر إلى أمّها أوصتها جدّتها : « عليك بطاعة والديك يا صغيرتي، فهما لا يأمران إلا بخير، ومن أطاع والديه فقد أطاع الله »¹⁰

4- الفكرة العامة للقصة رقمية (ذات الرداء الأحمر):

تبنى القصة على فكرة أو موضوع أساسي يعرض في سياق القصة وتستمر في التطور ليتضح في نهايتها. وتعتبر الأساس الذي يقوم عليه بناء القصة، وهي الهدف والغاية المراد بلوغها من وراء تفاعل الأحداث وتحرك الشخصيات. وقد تحتوي القصة على فكرة رئيسية وأفكار ثانوية، ولكن يفضل في كتب الأطفال الصغار أن يركز الكاتب على فكرة واحدة بحيث تكون واضحة، ملائمة للخصائص الإدراكية والنفسية للطفل ، خالية من الأفكار المجردة والموضوعات المفجعة والمؤلمة، متوافقة مع أفكار المجتمع وعاداته. ويشترط ألا تطغى الفكرة على الحبكة بحيث تؤثر على بناء القصة وتظهر بشكل دروس وعظات للطفل. فهذا أسلوب يفقد القصة حيويتها ويؤثر سلبا على بنائها الفني ويحد من أثرها في نفس الطفل.¹¹

ولا تشكل الفكرة في القصة لحظة عابرة أو سريعة، لأن الفكرة تظل في تطور مستمر أثناء الإستطراد في القصة لذا يطلق عليها قلب القصة وكلما إتخذت الفكرة طريقا مقبولا ومنطقيا في تطورها كانت نهاية القصة أكثر ثباتا وإتفاقا مع بقية المواقف والحوادث 12

5- عنوان القصة الوقمية (ذات الرداء الأحمر):

لقد تطور مفهوم العنونة في العصر الحديث تطورا مذهلا، إذ اضحى له الخطوة والصدارة في نشر الكتب والمجلات والصحف والأفلام وتسويقها، وبأهداف تختلف وتباين، ولربما كان أبرزها تشويق القارئ أو السامع أو المشاهد، وجذب إنتباهه وتركيزه بأهمية ما يتلقاه. 13

وهو يعد من بين العناصر المهمة، فلا يمكننا تجاهله أو مجاوزته، لأنه العلامة الغارقة بين كاتب وآخر، فيه تثبت هوية الكتاب لصاحبه، ويحقق ملكيته الأدبية والفكرية على عمله دون النظر للإسم، إن كان حقيقيا أو مستعارا 14

ورد في تعريف العنوان لغة مايلي : « عنت الكتاب أعنه عنا، وعنونت إليها وعنويت عنوة وعنوانا، ومعنى كل شيء محنته وحاله التي يصير إليها أمره، وكذا أردت، ومعنى كل كلام ومعناته ومعنيته مقصده » 15

فإن عنوان هذه القصة عبارة عن جملة إسمية حذف أحد طرفيها " ذات الرداء الأحمر" فحذف المبتدأ الذي يمثل الفتاة، التي تدور حولها أحداث القصة، والخبر المذكور ويعرب العنوان ذات الرداء الأحمر كالتالي :

ذات : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي، وهو مضاف .

الرداء : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على اخره .

الأحمر : صفة مرفوعة بالكسرة نيابة عن الفتحة .

وصفة الأحمر جاء لتميز رداء الفتاة الذي صنعه لها الجدة الذي ناسبها وميزها .

6- غلاف القصة الرقمية (ذات الرداء الأحمر):

غلاف القصة ليس سميك، ولكن جيد يحمل رسوما زاهية جميلة ملفتة للنظر مما يجعل الطفل ينجذب إليها لأنه يعبر عما تحتويه القصة من أحداث ومشوق للغاية ويتضمن العنوان ذات الرداء الأحمر المكتوب بصورة مفهومة وبخط كبير وواضح

إن صورة الغلاف بألوانها دالة وبكثافة، لكنها كما هي بصريّة تستدعي إقترانها برسالة لسنية تعضد دلالتها، ولها أهمية كبيرة، إذ قد تضيف شيئا إلى النص . إن الصورة تطل على ظهر الغلاف قصيدة بالمعنى الذي أرساه رولان بارث بصدّد تحليل الصورة الإشهارية، ما دامت تطمح إلى أن تكون ترجمة ما للمحتوى الإيضاحي، وقد تكون لا قصيدة في نفس الآن، وفق التحليل النفسي كما أرساه فرويد بصدّد اللوحة 16.

تتمثل الصورة الموجودة في واجهة الغلاف على صورة ذات الرداء الأحمر في وسط الغابة فرحة سعيدة، تحمل القفة التي يوجد بها الطعام الذي أرسلته أمها إلى جدتها وبجانها الذئب العملاق الشرس الماكر.



وكانت الصورة في وسط الغلاف تحتل مكانة متميزة، ومساحة كبيرة يترأسها العنوان، حيث كتب بصورة كبيرة وحروف كبيرة نوعا ما بلون بني فاتح، أما من الناحية الخلفية من الغلاف فكانت هناك عناوين لمجموعة قصصية وضعت تحت بند عريض صدر عن سلسلة الكنوز العالمية، وفي أسفل الصفحة كتب الكنوز للطباعة والنشر والتوزيع 17

7- تحليل صور القصة الرقمية (ذات الرداء الأحمر):

تشكل الصورة أو اللوحة الملونة التي ترافق النص المكتوب عاملا ذا أهمية كبيرة في إدراك المضمون من قبل القارئ الصغير .

1-7- الصورة الرقمية الأولى:



يمثل المشهد الموجود في هذه الصورة توديع ذات الرداء الأحمر لأمها وفي يديها القفة التي تحمل فيها طعاما شهيا أرسلته الأم إلى الجدة وهي في غاية الفرح والسرور لأنها اشتاقت إلى جدتها وكانت الألوان في الصورة جذابة ومثيرة للفت إنتباه الطفل فالأخضر « من أكثر الألوان وضوحا وإستقرارا في دلالته وهو من الألوان المحببة ذات الإيحاءات المهمة لإرتباطه بأشياء مهمة في الطبيعة »¹⁸

وكانت الصورة تتناسب مع الأحداث اي تعبر عنها بدقة أما من ناحية الحجم فكان للصورة نفس الحجم الكتابية

2-7- الصورة الرقمية الثانية:



يمثل المشهد الموجود في هذه الصورة من القصّة ذات الرداء الأحمر وهي جالسة في الغابة تقتطف باقة من الأزهار من أجل أخذها إلى الجدة وكانت الأرض خضراء وكانت الصورة

تناسب مع الأحداث أي تعبر عنها بدقة أما من ناحية الحجم فكان للصورة نفس حجم الكتابة

7-3- الصورة الرقمية الثالثة:



يمثل هذا المشهد من القصة ذات الرداء الأحمر وهي واقفة وسط الغابة بين الأشجار والأعشاب الخضراء مع الذئب العملاق الضخم تتحدث معه وتبين له بيت الجدّة الذي ستقصده وذلك بالإشارة إلى الطريق الذي ستسلكه بإصبعها وعلامات المكر والخداع بادية على وجه الذئب حيث الصورة كانت تتناسب مع الأحداث المسرودة في الصفحة وتعبر عنها بدقة أما من ناحية الحجم فكان للصورة نفس حجم الكتابة

7-4- الصورة الرقمية الرابعة:



يمثل المشهد الموجود في هذه الصورة من القصة صورة الذئب العملاق وهو يطرق باب بيت الجدة حيث وضع الخطاط أدق ملامح الذئب من عينين كبيرتين وأذنين كبيرتين وكذلك أسنان كبيرة ومخالب وأنيابه البارزة ليظهر للطفل مدى وحشيته وشراسته وضخامته وكانت الصورة تتناسب مع الأحداث المسرودة في القصة أما من ناحية الحجم فكان لها نفس حجم الكتابة

7-5- الصورة رقمية الخامسة:



يمثل المشهد الموجود في هذه الصورة من القصة باب بيت الجدة مفتوح والذئب يهجم على الجدة وعينيه الكبيرتين بارزتين وفمه الكبير مفتوح وهذا ما يدل على إستعداده لأكلها والجدة كانت خائفة وتحاول الهرب من قبضة الذئب فكان وجهها أحمر من شدة

الخوف وفمها مفتوح لأنها تطلب النجدة والمساعدة من الغير وقد صورها الخطاط وهي مرتدية نضارات وهذا دليل على أنها كبيرة في السن

6-7- الصورة الرقمية السادسة:



يمثل هذا المشهد من القصة صورة الذئب وهو مستلقي في فراش الجدّة ومتنكر بلباسها حيث كان يرتدي نظارتها وقبعتها وكذلك هذه الصورة كانت تتناسب مع النص المسرود في هذه الصفحة

7-7- الصورة الرقمية السابعة:



يمثل المشهد الموجود في هذه الصورة صورة الذئب وهو نائم في سرير الجدّة ويغطي نفسه بالغطاء لكي لا تتعرف عليه ذات الرداء الأحمر أما مخالبه الحادة بقيت ظاهرة وكذلك عينيه الكبيرتين وأذنيه وذات الرداء الأحمر مقتربة منه والحيرة بادية على وجهها

7-8- الصورة الرقمية الثامنة:



يمثل هذا المشهد صورة الذئب وهو يهجم على الرداء الأحمر وهي خائفة وهاربة منه والذئب مكشّر عن أنيابه ومخالبه بارزة وهو منطلق بسرعة قافزا من الفراش محاولا اللحاق بها لإلتهاّمها

7-9- الصورة الرقمية التاسعة:



يمثل هذا المشهد صورة الذئب وهو يغوط في نوم عميق وبطنه منتفخة بعد أكل الجدّة وحفيدتها وفمه الكبير مفتوح والبيت في حالة فوضى

7-10- الصورة الرقمية العشرة:



يمثل هذا المشهد صورة الذئب وهو في حالة غيبوبة والصيد يضع الحجارة في بطنه بعدما شقها بالمقص وأخرج منها الجدّة وحفيدتها سالميتين والجدّة تحمل بين يديها إبرة وخيط لكي تقوم بخياطة بطن الذئب وهي في قمة السعادة لتخلصها من الذئب الشرير أما في نهاية القصة نشاهد الجدّة وحفيدتها مودعتين الصياد وهم سعداء لتخلص من الذئب ومكره كما نلاحظ أن صور هذه القصة كانت ثابتة من ناحية شكل ولباس الشخصيات وألوان اللباس وهذا لكي لا يتشتت ذهن الطفل

8- كتابة القصة الوقمية (ذات الرداء الأحمر):

كتبت القصة بالحجم المتميز الذي يستطيع الطفل معه مواصلة التمتع بالقصة وأحداثها، كذلك المسافة بين السطور جيدة ومريحة .

كتبت بالخط النسخي (traditional arabi) الكلاسيكي، وهو أكثر أنواع الخطوط العربية إنتشارا لوضوحه وكثرة تداولاته وتبين الشكل معه (ء, ِ, ُ, َ, ّ).

القصة مشكولة من أول كلمة إلى آخر كلمة، وذلك لتساعد الطفل على القراءة الصحيحة التي تؤدي إلى الفهم الصحيح، وإستيعاب مضمون القصة . كما تتوفر على جمع علامات الوقف من فاصلة، ونقطة، ونقطتين وثلاث نقاط متتالية، وذلك لمنح الطفل وقت للراحة، ووقتا يسترد فيه أنفاسه.

حجم القصة مناسب للطفل لأنه ليس كبيرا جدا، وليس صغيرا جدا، وإنما هو وسط جدا للسن الموجه إليه، وهي مرحلة الطفولة المتوسطة.

9- أسلوب القصة الرقمية (ذات الرداء الأحمر):

أسلوب القصة هو : طريقة الكاتب في صياغة الجمل , وإختيار الكلمات المعبرة عن فكرة قصته¹⁹ .

والأسلوب الجيد هو : الأسلوب المناسب لموضوع القصة وأحداثها وشخصياته , وهو الأسلوب الذي يخلق جو القصة , ويظهر الأحاسيس فيها ويلاءم الفئة العمرية التي سيقدم لها²⁰ . ومن ميزات الأسلوب قدرته وقوته على إيقاظ حواس الطفل وإثارته وجذبه كي يندمج في القصة عن طريق نقل إنفعالات الكاتب في ثنايا عمله القصصي وتكوين الصورة الحسية والذهنية المناسبة²¹

وقصة ذات الرداء الأحمر كتبت بأسلوب بسيط غير معقد وسهل وواضح , يستطيع الطفل أن يفهم ويستوعب مغزى القصة . وكذلك أسلوب شيق وجذاب , لكي يلفت إنتباه الطفل ويشوقه لمعرفة الأحداث التي تجري في القصة ويعرف نهايتها . ولكنه مزج بين أسلوبين فيها التقريري والتصويري حيث يتمثل الأسلوب التقريري في أنه يصف لنا الأخبار و يخلو من الخيال , كقوله: « حضرت الأم وجبة شهية ... »²², « فرحت الفتاة لأنها إشتاقت إلى جدتها »²³ , « وكان جو ذلك اليوم جميلا ومناظر الطبيعة خلابة ... »²⁴ , « فكرت الطفلة في أخذ باقة من الزهور إلى جدتها »²⁵

أما الأسلوب التصويري فهو يبين لنا المواقف والأحاسيس في القصة ويكون من أهم وسائله : الصور البيانية لأنه يصف لنا عن طريق الصور , ويدخل فيه الخيال , كقوله : « تولت الجدة خياطتها والذئب لا يزال مغنى عليه »²⁶ , « وجمعت الفتاة ما إستطاعت من الحصى وراح الصياد يضعها في بطن الذئب »²⁷ , « هجم عليها وإبتلعها دفعة واحدة »²⁸ , « أخذ مقصا وراح يشق بطن الذئب »²⁹

10- حوار القصة الواقعية (ذات الرداء الأحمر):

هو حديث بين شخصين أو أكثر , تقع عليه مسؤولية نقل الحدث من نقطة لأخرى في

داخل النص القصصي 30

ولكي يحقق الحوار أهميته الفنية في القصة لابد من أن تتوافر فيه ثلاث صفات :

أن يندمج في صلب القصة لكي لا يبدو للقارى كأنه عنصر دخيل عليها و يتطفل على

شخصياتها 31

أن يكون رشيقا سلسا مناسبا للشخصية و الموقف فضلا عن إحتواءه الطاقات

التمثيلية 32

أن يعتمد على إختيار وواع للمفردات و الصور و الأفكار لفقرات قصيرة موجزة

محكمة 33 و يجب أن تتوافر في الحوار عدة شروط :

أن يكون قصيرا و موجزا و محكما بلا فضول , و خاصة في قصص الأطفال . و أن

يتوافر الحوار مع العناصر الأخرى للقصة , و يتناسب مع المواقف و الأحداث و يعبر عن طبيعة

الشخصيات لا طبيعة الكاتب نفسه . و ألا يكون وسيلة يطرح من خلالها الكاتب التوجيهات و

النصائح و العظات لأن ذلك يفقد القصة قيمتها , و إذا كان الكاتب يتوخى هدفا خلقيا أو

دينيا أو علميا , فعليه أن يتبع الأسلوب الذي يجعل القارئ يدرك هذا الهدف دون أن يقحمه

في الحوار بين شخصيات القصة . 34

ومن أمثلة الحوار ما دار بين ذات الرداء الأحمر و الذئب 35 :

الذئب : إلى أين تذهبين أيتها الصغيرة

ذات الرداء الأحمر : أريد زيارة جدّتي و أنا أحمل لها طعاما شهيا في هذه السلة

الذئب : شيء جميل أن تزوري جدّتك , واصلني طريقك أيتها الطيبة

يتمثل هذا النص من الحوار في حوار خارجي , يقوم على محاولة الذئب معرفة الوجهة

التي ستقصدتها الفتاة , و ما الذي تحمله في القفة التي كانت بين يديها

الذئب: إُدفعي الباب إنّه مفتوح , إنني مريضة لا أستطيع الوقوف

ذات الرداء الأحمر: إن أذنك كبيرتان هذا اليوم يا جدّتي

الذئب: كي أسمعك جيدا يا عزيزتي

ذات الرداء الأحمر: وما بال عينيك هكذا ؟

الذئب: حتى أراك جيدا وهذا حسن

ذات الرداء الأحمر: إن أسنانك كبيرة جدا يا جدّتي

الذئب: كي أكلك بها وهو الأفضل 36

حوار خارجي , يقوم على كيفية تنكر الذئب للفتاة لكي لا تتعرف عليه وتهرب و تنجو من غدره , لكن الذئب نجح في تنكره في شكل الجدة ووصل إلى مبتغاه .

حوار بين الذئب و ذاته :

تذكر أنه يكاد يموت جوعا ففكر في حيلة خبيثة تمكنه من أجل أكل الجدة و حفيدتها

وقفة الطعام 37

يتمثل هذا المقطع الحواري في حوار داخلي , جرى في نفسية الذئب لكي يكشف عن نواياه الخبيثة من أجل القضاء على الجدة و الحفيدة و ما تحمله في القفة , و يبين هذا الحوار مدى مكر الذئب و الخداع الذي يتصف به . و كان الحوار عموما في القصة متسلسل و منظم لأنّه كتب بلغة واضحة و متسلسلة في أفكارها و كذلك هو حوار طبيعي غير مفتعل نظرا لتناسبه مع الأحداث و المواقف و الإنفعالات

11- السرد في القصة الواقعية (ذات الرداء الأحمر):

هو فن تعبير الألفاظ عن الوقائع , ليبين لنا الصورة المتخيلة إلى الصورة اللغوية من خلال نقل الجزئيات مع الأحداث , و تعتبر السرد من الأدوات الفنية للوصول إلى غاية القصة و أهدافها 38 . يستطيع الكاتب أن يسرد قصته بعدة طرق منها:

الأدب الرقمي الموجه للأطفال- مقارنة جمالية

طريقة السرد الذاتي: وفقا لهذه الطريقة أن الكاتب يكتب عمله القصصي على لسان أحد الشخصيات هذا العمل

طريقة الوثائق : فيها يقدم الكاتب قصّة عن طريق عرض مجموعة من الرسائل و اليوميات أو يستخدم لذلك بعض الوثائق المختلفة

الطريقة المباشرة: وهي أن يتولى الكاتب عملية سرد الأحداث بعد أن يتخذ لنفسه مكانا خارج أحداث العمل القصصي كما هو الحال في بعض القصص التاريخية . ومن أبرز خصائصه : « إعطاء القاص المجال الواسع للحركة دون التقيد بزمان أو مكان معينين » 39 , كما يتيح للكاتب « أن يحرك شخصياته و أن يرسم الأمكنة و المواقف كما يشاء » 40 , هاته القصّة هيمن عليها السرد المباشر , بمعنى أن القاص لم يشارك في أحداث

القصّة

12- اللّغة في القصة الواقعية (ذات الرداء الأحمر):

تلعب لغة القصّة دورا كبيرا في تأجيج العاطفة عند الطفل , و الإنسجام و الألفة بين أفراد القصّة . فاللّغة هي التي تنقل المعاني و الصور الجديدة من الحياة و الحوادث لا يجدها المرء في بيئته فتكون مصدر من مصادر المعرفة 41

- و على صعيد الألفاظ و التراكيب اللغوية - الدعوة لاستخدام الألفاظ و التراكيب السهلة , و تجنب الغريبة غير المألوفة منها , و الإقلال من المفردات و التراكيب المجازية , و اللجوء إلى التكرار في الألفاظ و التعابير - و على صعيد الجملة , تركيبها و نحوها - إستخدام الجمل القصيرة أو المتوسطة الطول , و تجنب الجمل الطويلة المعقدة إستخدام الجمل و الألفاظ الدالة على المعاني الحسية و تجنب المجرد المعنوي . 42

ألفاظ القصّة كلها مألوفة مستوحاة من بيئة الطفل مثل : الأم, الجدّة , الذئب , الغابة, الطبيعة , البئر , المياه الصيّد , الخياطة , الدلو, اللباس , الخزانة , المطبخ , غرفة النوم , الأزهار , الأشجار... إلخ . أما الألفاظ الغريبة فهي غير موجودة في قصّة ذات الرداء الأحمر.

غلبت الألفاظ المحسوسة على المجردة في القصّة .

الأدب الرقمي الموجه للأطفال- مقارنة جمالية

الألفاظ المحسوسة : البيت , القفة , الحجارة , المقص , الباب , السرير , العينين ,
الطعام , العصافير , الأزهار الخزانة ... إلخ

الألفاظ المجردة : الفرح , المكر , الإشتياق , الخبث , الجوع , الخداع , الطيبة , الحنان
, الحب , الخوف , المرض الراحة , النوم , الخير , الشر , غيبوبة , الشكر , الحمد , الوقت ,
الطاعة , الحيلة ... إلخ

أما بالنسبة للألفاظ الموحية فهي غير موجودة .

الألفاظ التي تحدث جرسا موسيقيا غير موجودة بكثرة ولم يفتعلها الكاتب , ومن ذلك

نجد

نوع المحسن	الصفحة	موضع المحسن
سجع	03	حيله خبيثه
سجع	02	أما الغابة فأزهارها متفتحة , و عصافيرها مزققة ومياها جارية
سجع	04	حبا جمما
سجع	05	دفعه واحده
سجع	09	ذئبا عملاقا
سجع	10	سالمة معافاه
طباق إيجابي	11-12	الخير الشر

الجدول رقم (1) يوضح الألفاظ التي تحدث جرسا موسيقيا في قصة ذات الرداء الأحمر

أما العبارات، فهي متوسطة الطول تتناسب مع مرحلة الطفولة المتوسطة الموجهة
إليها هذا النوع من القصص , مثال : «عمد الذئب إلى خزانة الجدة فإختار ثوبا من لباسها
إرتداه ثم إستلقى على السرير» 43 , «إستغل الرجل غيبوبة الذئب وأخذ مقصا وراح يشق
بطن الذئب» 44 ...

خاتمة (قيم مستخلصة):

صنف سنبدر القيم إلى ستة أصناف هي : القيم النظرية : هي التي تتضمن الإهتمام باكتشاف الحقيقة أو سيادة الإتجاهات المعرفية، وهي قيمة تجسد نمط العالم أو الفيلسوف. القيم الإقتصادية : تتضمن غلبة الإهتمام العملي والنفعي، والجوانب المعرفية في الحياة. القيم الجمالية : تتضمن الحكم على الأشياء من منظور الجمال والتناسق، وهي قيمة تصنيف الاهتمامات والاتجاهات الجمالية. القيم الإجتماعية : تتضمن الشؤون الدينيّة والسعي نحوها، وهي صفة تعالم الدين الصحيح. القيم السياسية : تتضمن العلاقات الإجتماعية ليس بدافع الحب بل بدافع السيطرة، والرغبة في القوة . وهذه القيم التي ذكرها سنبدر نجم قد توجد لدى الفرد الواحد، وإنما تهتم بجانب المضمون من القيم.45

ونستخلص من قصة ذات الرداء الأحمر التي تناولناها في موضوع دراستنا قيمتين متمثلتين فيما يلي : قيم دينية ، وقيمة إجتماعية. قيم دينية : تتمثل في صلة الرحم، حيث إستنتجنا هذه القيمة من قول الأم : « حضرت وجبة شهية وطلبت من ذات الرداء الأحمر أخذ شيء منها إلى جدتها » 46 ، وطاعة الوالدين، حيث أوصت الجدّة حفيدتها في قولها : « عليك بطاعة والديك يا صغيرتي » 47 أما القيمة الإجتماعية : فتتمثل في مساعدة الغير، وهذا بمساعدة الصياد للجدّة.

الهوامش والإحالات:

- 1 إسماعيل عبد الفتاح، أدب الاطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية) مكتبة الدار العربية للكتاب , القاهرة , ط1 2000م، ص18.
- 2 يحيى رافع، تأثير ألف ليلة وليلة على أدب الأطفال العربي، حيفا، دار الهدى للطباعة والنشر، العراق، 2001م، ص9.
- 3 الخطيب محمد شحات، الطفولة في التنظيمات الدولية والإقليمية والمحلية ، الرياض، ط2، 426هـ، ص119.
- 4 سمير عبد الوهاب أحمد، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية، دار المسيرة، ط1، 2004 م، ص74.
- 5 المرجع نفسه، ص 75.
- 6 نفسه، ص 75.

- 7 محفوظ كحوال، الأجناس الأدبية (المقالة، المسرحية، القصة)، السير والتراجم، دارنوميديا للنشر والتوزيع، ط1 2007م، ص 58.
- 8 قصة ذات الرداء الأحمر، ص1.
- 9 المصدر نفسه، ص 8.
- 10 نفسه، ص 12.
- 11 نجيب أحمد، فن الكتابة للأطفال، سلسلة دراسات في أدب الأطفال، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط3 1985، م ص 49
- 12 الهبتي هادي نعمان، أدب الأطفال : فلسفته فنونه -وسائطه، سلسلة الألف كتاب (30)، الهيئة المصرية العامة للكتاب بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، القاهرة، 1977م، ص137
- 13 عثمان بدري، وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ «دراسة تطبيقية»، موفر للنشر والتوزيع، دط، 2000م، ص29
- 14 عبد الحق بالعباد «جيرار جينيت»، من النص الى المناص منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ناشرون الجزائر بيروت، ط1، 2008م، ص63
- 15 ابن منظور، لسان العرب، مج4، ص449
- 16 حسن نجمي، شعرية الفضاء السردي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، ط1، 2000م، ص219
- 17 قصة الرداء الأحمر، واجهة الغلاف
- 18 عمر أحمد مختار، اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة، ط2، ص210
- 19 سعيد محمد شاكر، أساسيات في أدب الأطفال، دار المعارف، الرياض، ط1، 1993م، ص 95
- 20 الحديد علي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ط3، 1983م، ص128
- 21 المرجع نفسه، ص 123
- 22 قصة ذات الرداء الأحمر، ص1
- 23 المصدر نفسه، ص1
- 24 نفسه، ص2
- 25 نفسه، ص2
- 26 قصة ذات الرداء الأحمر، ص11
- 27 المصدر نفسه، ص10
- 28 نفسه، ص5
- 29 نفسه، ص9
- 30 ناصر الحاني المصطلح، في الأدب الغربي، دار الكتب العصرية، بيروت، ط1، 1965م، ص53
- 31 فاتح عبد السلام، الحوار القصصي (تقنياته وعلاقاته السردية)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1 1994م، ص21
- 32 محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، ط7، 1979م، ص119
- 33 المرجع نفسه، ص121
- 34 نفسه، ص123

- 35 قصة ذات الرداء الأحمر, ص3
- 36 المصدر نفسه , ص7
- 37 نفسه , ص3
- 38 الرويلي و البازغي دليل الناقد الأدبي , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء- بيروت , ط3 , ص317
- 39 عدنان خالد عبد الله , النقد التطبيقي التحليلي , دار المعارف , القاهرة , دط , 1996 م , ص87
- 40 محمد يوسف نجم , فن القصة , ص82
- 41 الساموك سعدون محمود الشمري , هدى علي , مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها , دار وائل للنشر,
الأردن , ط1 2005م , ص254
- 42 أبو فنة خوري حيفا محمود , القصة الواقعية للأطفال في أدب سليم , دار الهدى للطباعة والنشر,
العراق , 2001م ص30
- 43 قصة ذات الرداء الأحمر, ص5
- 44 المصدر نفسه , ص9
- 45 شحاتة حسن, أدب الطفل العربي (دراسات وبحوث), دار المصرية اللبنانية, القاهرة, ط3 ,
2004م, ص62
- 46 قصة ذات الرداء الأحمر, ص1
- 47 المصدر نفسه, ص12